امـــانـــة بغـــداد

جهـــود متميـــزة ومـــشـــاكل بحـــاجـــة لحلـــول

بغداد / ايناس طارق

شهدت العاصمة بغداد في الاونة الاخيرة تقدما مشهودا وجهودا مبذولة من امانة بغداد وبكل دوائرها الخدمية في حملة تنظيف الشوارع العامة والازقة الفرعية لغالبية المناطق والتي كانت من ضمنها المناطق ساخنة الاحداث الامنية والتي خلفت وراءها اطناناً من النفايات لان امانة بغداد كانت لا تستطيع الوصول اليها وتقديم الخدمات البلدية.

ولكن الان بعد نجاح الخطة الامنية وبشكل واضح جعل الدوائر الخدمية في سباق مع الزمن لتقديم افضل الخدمات للمواطنين بجميع فروعها وتحقيق نوع من توفير فرص العمل لبعض الشباب العاطلين عن العمل وبأجور يومية تساعد العامل على توفير ولو جزء بسيط من متطلبات الحياة اليومية وكذلك القيام بزراعة وتشجير بعض الاراضي العائدة ملكيتها الى الدولة وجعلها متنزهات تحتضن العائلة العراقية وكل حسب منطقته ومن بعض المناطق منطقة الشالجية تم انشاء متنزه للاطفال ويحتوي على بعض الالعاب التي قد تعيد الامل والطمانينة الى العائلة العراقية التي تصطحب اطفالها لقضاء بعض الاوقات الهادئة وكذلك منطقة العطيفية بحيث تم انشاء متنزه وبشكل يعطيك لحظات التفكير بان بغداد سوف تكون اجمل من الماضي وقد اسس بوقت قياسي بحيث يسمح للعوائل ان تكون متواجدة ايام الاعياد القادمة.والمقاول المسؤول عن هذه الاعمال يقول نحن على اتصال مباشر مع بلدية الكاظمية ونكون تحت اشراف مباشر من المفتشين التابعين لها ولكن قمنا بالاستعانة ببعض الشباب وتشغيلهم لانجاز العمل بصورة اكثر دقة وحسب الوقت المحدد لنا وبعد اتمام العمل تأتي لجان تابعة لامانة بغداد لمطابقة الشروط الواجب تنفيذها حسب العقود المبرمة مع امانة بغداد..

شارع حيفا من الشوارع التي كان المواطن لايتمنى ان يكون مروره منه لما كان يشهده هذا الشارع من توتر امني كبير ولكن في الاشهر القليلة الماضية كان هذا الشارع عبارة عن بؤرة للعمل الدؤوب الذي لا ينتهي الا بعد انقضاء ساعات النهار وذلك لأن عملية تنظيف الشارع من النفايات تكاد تكون يومية وتشجير الساحات الوسطية واكساء الشوارع الرئيسية بالحجر الزهري وبصورة تبعث الامل والتجدد والتطلع الى مستقبل تبنى خطواته بملامح التعاون والجهد المبذول من المسؤولين في امانة بغداد.يقول ابو امصطفى وهو مسؤول عن عملية اكساء الشوارع الرئيسية نحن لا نجد صعوبة في تنفيذ عملنا بالعكس نجد التعاون والترحيب من المواطنين الموجودين هناك وقد نفذنا تقريبا ثلاثة ارباع العمل ونحن المقاولين متعاونون مع بعضنا لان مقاولة الاكساء بالحجر تختلف عن مايسمى غلق المنافذ الصغيرة بين الاحجار وعملية تكمل اخرى وبعد الاكتمال من العمل تأتي لجنة من بلدية الكرخ للاشراف على مدى نجاح وصلاح الاعمال المنفذه فضلاً عن طلاء الجدران بالألوان الجميلة ومحو كل ما كان يسمى مظاهر العنف.المواطنة سميرة موظفة في وزارة العدل وتسكن هذا الشارع سابقا كنا لا نتجرأ ونخرج من شققنا ولكن الان نذهب للتسوق من المناطق المحيطة بنا وجميل ان ترى هذا الحشد من العاملين يحاولون التضحية والمساعدة لارجاع نبض الحياة الى هذه المناطق.

منطقة الاعظمية وعند بداية مداخلها تجد العمل بشكل كبير لدوائر بلدية الاعظمية التي تجدد نشاطها وعملها لرفع الانقاض والنفايات وتجديد روح الانتماء الى هذا البلد الواحد عن طريق المساعدة الميدانية لجميع الموجودين في الشوارع التابعة لمنطقة الاعظمية وكذلك الابتداء باكساء الشوارع الرئيسية بالحجر الزهري الملون يقول المنهدس عمار لم نجد صعوبة في تنفيذ الاعمال لان توفير الامن كان خير حافز ومساعد لعودة هذه المنطقة الحيوية الى المسار الصحيح وكذلك تنظيف الجزرات الوسطية التي اهملت في السنوات السابقة وزراعتها من جديد بالتعاون الكثيف مع اهالي المنطقة وكذلك المساعدة في اعادة فتح المحال التجارية في رأس الحواش..

وان العمل مستمر في الدوائر البلدية وبشكل مستمر ونحن لا نستطيع المرور في شارع رئيسي من شوارع بغداد دون ان نلاحظ وجود العاملين التابعين لامانة بغداد وعمال النظافة يقومون بواجبهم حتى ساعات الظهيرة وهم ينظفون الشوارع الرئيسية وبعض الشوارع الفرعية والسيارات التابعة للبلدية في كل منطقة تكون موجودة لحمل النفايات من المناطق السكنية التي عانت كثيرا في السنوات السابقة من عملية التخلص من النفايات التي كانت تمثل جبالا تحمل في طياتها الأمراض المعدية وملاذ الحيوانات السائبة وكذلك سيارات الحمل الخاصة تقوم بالحصول على مبالغ نقدية بعد حملها النفايات وحسب عدد المرات التي حملت فيها النفايات التي قد يفتعل بعض المتعاقدين نوعا من زيادة عدد مسارات النقل للحصول على مبالغ اضافية؟ يقول السائق مهند نحن بالعكس نحمل جميع النفايات الموجودة في منطقة ١٤ رمضان لان النفايات تقاس بالوزن وليس عدد المرات ولكن نحن نريد فقط مساعدة امانة بغداد في ارشادهم عن بعض المناطق التي تحتاج الى الاهتمام والعودة الى بعض الاعمال التي نفذت من بعض المقاولين المتعاقدين مع امانة بغداد.محلة ٤٠٩ و٤٠٧ منطقة العطيفية انجز في هاتين المنطقتين اكساء الشوارع الرئيسية بالحجر الملون وكلفة المفردة منها تصل الى مئة دينار اذن ما مخصص هو الملايين من العملة العراقية لانفاقها على الشوارع الرئيسية ولجميع المناطق التي لم تأخذ نصيبها في الاعمار والتجديد في السنوات السابقة وبشكل جميل جدا.وفي المناطق المذكورة لاحقا قامت امانة بغداد بحفر الفروع التابعة الى هذه المناطق من اجل تجديد الانابيب الخاصة بضخ المياه التي تزود عن طريق اسالة ماء الكرخ ولكن الغريب في الامر ان تترك هذه الحفريات بعد ان تم نصب الانابيب الجديدة داخلها وهذه العملية كانت كلفتها كبيرة جدا وحسب ما يقول المهندس المشرف عن هذه العملية ان عملية تجديد الانابيب الجديدة والتي سوف يكون عملها احتياطيا اي في حالة تعرض احد الانابيب القديمة الى الضرر يتم قطع الماء وضخه من الانابيب الجديدة التي تتميز بنوعيتها وتصاميمها القياسية وتم استيرادها من قبل امانة بغداد وبمبالغ كبيرة جدا ولكن نحن بعد انجازنا العمل المتفق عليه غير مسؤولين عن تبليط الشوارع الفرعية التي تعرضت الى الحفر.ولكن المواطنين يناشدون امانة بغداد النظر الى الوضع الذي هم فية ونحن في فصل الشتاء والاتربة التي تتطاير بعد مرور السيارات والاوحال بعد سقوط الامطار الوضع لا يحتاج الى تعليق وفي هذه المحال المذكورة توجد فيها اربع مدارس ولمراحل مختلفة فضلاً عن وجود الحفر في بعض الفروع ومن دون مبالاة لوضعية المنازل التي تستغيث لتبليط الشوارع التي حفرت وتركت حتى اشعار اخر..

منطقة حي الاندلس محلة ٦١٣ بين الازقة والمنازل تلال من النفايات والازبال والتي يصعب مرور المشاة من كثرة ما يحيط بها من كلاب سائبة، والمقاولون مع بلدية المنصور لا ينظفون المناطق التي لا تبعد اكثر من كيلومترين عن الشارع الرئيسي والتي ترى من بعيد وبالعين المجردة ومع الاسف تجد المواطنين يحرقون النفايات.وهذه المحلة تحتاج الى اعادة ترميم الشوارع وانشاء متنزه لاطفال المنطقة وهناك مساحات واسعة اصبحت ساحات لرمي النفايات والانقاض.المواطن محمد اياد يقول اين بلدية المنصور وكل ما تفعله هو ارسال السيارات الخاصة لجمع النفايات مقابل الحصول على مبلغ لحمل النفايات والانقاض تترك من دون معالجة وكل ما تفعله هو تنظيف الشارع الفرعي الذي يربط بشارع ١٤ رمضان يوميا..

محلة ٦٣٣ حي العدل وهذه المحلة تحتوي على مخازن الادوية التي تعرضت الى بعض العمليات الارهابية ولكن أكوام النفايات المحطية بها تعطيك الخوف من تناول الادوية اذا مرضت يوما وتحاول العودة الى طب الاعشاب؟ سكان المنطقة يقولون متى تنظف مناطقنا التي تركت للسنوات السابقة الان المنطقة امنة ونحتاج الى ما ينقذنا من هذه النفايات والتي من ضمنها الانقاض المحترقة من الادوية التي كانت ضمن المخازن وما قد تحمله من امراض وفيروسات.

ابو احمد مواطن يقول نحن مستعدين للمساعدة في تنظيف المنطقة لانه الحال اصبح بشكل لا يمكن تحمله والمواطنون مجبرون على رمي النفايات لانهم لا يجدوا الوسيلة والمساعدة للخلاص بشكل صحيح عن طريق دخول السيارات التابعة الى بلدية الكرخ.

محلة ٤١٥ زقاق ٣٠ حي الحرية الشارع الرئيسي فيها نظيف ومخدوم ولكن المفاجاة تكون الشوارع الفرعية مهملة وقذرة والازبال موجودة بين نهاية شارع و بداية.

المواطن ابو صلاح من منطقة الحرية يقول تأتي السيارات التابعة الى امانة بغداد ولكنها لا تدخل الى جميع الشوارع الفرعية ولهذا يضطر اهالي المنطقة الى رمي النفايات في مكان يستطيع عمال النظافة حملها ولكن في احيان كثيرة والمقاولون المتعاقدون مع البلديات لا يحملون النفايات وانما قضاء بعض الوقت هم وعمال التنظيف في تنظيف الشوارع ويبقون ساعات طويلة في تنظيف الشارع الرئيسي..

محلة ٤٠٨ شارع ١٤ منطقة حي السلام نلاحظ ضعفاً والاهتمام ببناء المتنزهات وتشجير الحدائق وبالرغم من وجود مساحات واسعة من الاراضي التي تعود ملكيتها للدولة وبالامكان انشاء متنزه لاهالي المنطقة ويحوي عدداً قليلاً من الالعاب التي تساعد على تنشيط ونمو الطفل ومساعدته على نسيان السنوات التي كانت صعبة في مجمل اوقاتها والمساعدة في عودة المواطن الى الحياة الطبيعية.يقول مصطفى وهو صاحب محل لبيع الاجهزة الكهربائية امانة بغداد تأتي يوميا بالعمال لتنظيف الشوارع وزراعة الجزرات الوسطية ومحاولة عدم السماح الى الباعة التجاوز على الارصفة ولكن المنطقة تحتاج الى الاعمار والترميم وانشاء متنزه لاهالي المنطقة وهناك اراضٍ يمكن اخراج المتجاوزين منها وانشاء متنزه صغير يكون تحت اشراف ورعاية بلدية الكرخ

شارع السعدون ومن الجهة المقابلة لمنطقة البتاويين يمكن رؤية المياه الطافحة في الشوارع الرئيسية وكذلك لايمكن للسيارات السير بسهولة وذلك لكثرة الحفريات والمطبات علما ان هذا الشارع قد كان طريقاً لامانة بغداد لمد شبكات المياه وبتأسيسات جديدة اذن لماذا يترك من دون معالجة؟..

وان ما تقوم به امانة بغداد من دور كبير في اعادة ترميم وانشاء المتنزهات واكساء الشوارع وصرف الملايين من العملة العراقية لعودة بغداد اجمل وانظف من السابق هو عمل جيد ومطلوب ولكن يجب ان تبدأ امانة بغدا بكل فروعها البدء من الازقة والخروج الى الشوارع الرئيسية وليس تجميل الوجة بالالوان البراقة وترك الجوهريبحث عمن يجعله يبرق من جديد.

أســـواق الـبـــالات

أسعارهـا رخيصـة ومشـاكلها الصحيـة كثيرة!

تحقيق / سها الشيخلي ونورا خالد

قبضت باصابعها الباردة على المبلغ الضئيل الذي استطاعت الحصول عليه من زوجها لشراء (كسوة الشتاء) لطفليها الصغيرين بعد ان نزحت من مدينتها الساخنة وتركت كل شيء في ذلك البيت.. دست ذلك المبلغ بين طيات ثوبها وسارت ام امجد بين تلك الاكوام من ملابس الاطفال المتنوعة والتي يطلق عليها (البالات).. كانت نظراتها الحزينة بين تلك الهياكل الحديدية الصدئة التي تناثرت فوقها الملابس وهي مترددة.. كيف تلج الى استخدام تلك الملابس وبعض انواعها تشير الى كونها غير نظيفة..

امتداد... وتنوع

تمتد اسواق البالات للملابس لتشمل معظم مناطق بغداد الا ان اشهرها هي اسواق الدورة، البياع، الشورجة، ساحة الطيران، باب المعظم، الاعظمية، الكاظمية وتعرض تلك الاسواق الملابس المستعملة لكل افراد العائلة من الصغير الى الكبير ومن الذكور والاناث معا وتتنوع المعروضات لتشمل الملابس الرجالية بدءا من القمصلة الجلدية الى البدلة الجاهزة وحتى ربطات العنق والايشاربات الى ملابس الرياضة (التراكسوت) والبلوزات الصوفية والمعاطف المطرية لكل من الصغار والكبار.. اما الملابس النسائية فهي متنوعة تشمل (البلوز، التنورة، الدشداشة، البيجامة، القمصلة، ايشارب، وفي السنوات الاخيرة دخلت الاحذية والحقائب النسوية اليدوية الى تلك المعروضات والتنوع يشمل ايضا ما يحتاجه البيت العراقي (الفقير) من شراشف وستائر بل حتى مناشف وجواريب.

الوضع الامني.. أيضا

ساهم الوضع الامني الى اختفاء بعض تلك الاسواق منها اسواق الشورجة فعندما ذهبنا اليها فوجئنا بان الاحداث التي شهدتها المناطق (شارع الكفاح والشورجة) قد ساهمت في الغاء تلك السوق فذهبنا الى ساحة الطيران والى اسواق الكاظمية.. يحدثنا التاجر (ابو حيدر) عن اول سوق للبالات في بغداد قائلا: انه سوق (تحت التكية) والذي كان متخصصا لبيع البدلات الرجالية والمعاطف وهي من الأناقة بحيث كان معظم المديرين العامين في العهد الملكي يلجأون الى تلك الاسواق.. كانت بحق ملابس مدهشة من حيث الوانها واسعارها.. فكانت هناك اسواق تمتد الى جسر الشهداء من الجانب الايسر من الداخل اليها من شارع الرشيد كانت تلك الاسواق تعرض الملابس النسائية وملابس الاطفال اضافة الى الستائر والشراشف وكانت اسعارها مغرية وخاصة لذوي الدخل المحدود من الموظفين الا ان انشاء عمارة الرصافي وتحول السوق الى اسواق جملة قد ذهبت بتلك الاسواق لتنتقل الى مناطق عديدة من بغداد اهمها ساحة الطيران والكاظمية....

وعن مصادر تلك البضائع يحدثنا التاجر (ابو حيدر) قائلا:- انها تأتي من تركيا واليونان والمانيا وبريطانيا وبعضها بشكل تبرعات انسانية من منظمات وجمعيات خيرية وكنائس لمساعدة الفقراء وهي تجارة رابحة ومنتشرة في معظم دول العالم المتحضر منه والدول النامية ايضا.. وليس بالضرورة ان تكون كل تلك الملابس مستعملة.. بل ان بعضها جديدة ما تزال تحمل اسم الشركة او المحل المصنع لها في كارت ملصق بها فهي قد تكون مباعة بالجملة بعد غلق تلك المصانع لتهربها من الضرائب ووضع اليد على موجوداتها او لان صاحب المحل باعها الموديلاتها القديمة او لالوانها التي لا تلاقي الاقبال من الزبون او لان صاحب المصنع لا يريد خزنها لاي سبب من الاسباب وقد عرف البغداديون تلك الاسواق قبل عقود وخاصة في فترة الحصار الاقتصادي الذي عانته العوائل الفقيرة وان اشهر تجار البالات هو قاريء المقام الشهير المرحوم - محمد القبانجي

ملابس متنوعة

من غير المعقول ان تنتشر ملابس الاطفال وقد بدت في غاية الاهمال وغير نظيفة وملوثة . ان ذلك يدعو الى القلق في ان تكون تلك الملابس قد حملت معها وفي طياتها الكثير من الفايروسات.... صحيح انها بالقياس الى الجديد منها من ناحية السعر مشجعة ولكن اين هو الوعي الصحي؟ وكيف التغاضي عن عرض تلك البضاعة!؟ الملابس الجديدة المستوردة من دول الجوار وخاصة سوريا وايران رخيصة السعر ومتوفرة بكثرة فلماذا اللجوء الى المستعمل من الملابس!؟اذا كانت القمصلة والمعطف والسترة لا تشكل خطرا كبيرا فكيف بالكولون والجوارب للنساء والاطفال..!؟ كذلك استعمال المناشف الخاصة بالحمام وشراشف الاسرة.. لماذا لا تعقم قبل الاستعمال اما بواسطة الغليان او بواسطة المطهرات الطبية؟

جولة حرة

قاسم محمد صاحب عربة لبيع الملابس المستعملة في الباب الشرقي فيقول:-قل رواد سوق البالات بعد عام ٢٠٠٣ بسبب تحسن الحالة المعيشية للموظفين الذين كانوا سابقا من اكثر رواد السوق اما الان فقد عزف الكثير عن شراء الملابس المستعملة بسبب توفر الملابس الجديدة وباسعار مناسبة وكذلك كثرة البضائع المتوفرة في السوق ورخصها نتيجة فتح الحدود مع دول الجوار خاصة مع سوريا وايران. في اثناء تجوالنا في السوق لفت انتباهنا شاب يروج لبضاعته بصوت عالٍ (كل عشر قطع بـ ١٠٠٠ دينار) دنونا منه وسألناه هل كل بضاعتك بهذا السعر؟ اجاب: لا كل قطعة لها سعرها فسعر القطعة يخضع لجودتها فعندمانفتح البالة تجد فيها درجات من الجودة وطبعا يختلف سعر القطعة تبعا لذلك اما اسعار الملابس في العربة فيتراوح بين (٢٥٠ -١٥٠٠) للقطعة الواحدة حسب حجمها وجودتها ونحن الان نعمل تنزيلات فنبيع كل عشر قطع بـ ١٠٠٠ دينار

اقتربنا من شاب يجرب احدى القماصل الموجودة في العربة وسألناه: هل انت من رواد سوق البالات فأجاب: نعم لانه السوق الوحيد للطبقة الفقيرة والكادحة امثالنا لاننا لانستطيع شراء الملابس الجديدة من سوق الكرادة او المنصور مثلا لغلاء سعرها لذلك فانا اتردد على هذا السوق بين الحين والاخر.

ومن بين عدد من المواطنين المنتشرين بين عربات بيع الملابس تحدثت لنا ام علي قائلة جئت الى هنا لاشتري بعض الملابس لاطفالي وخاصة بعد برودة الجو فجئت لاقتني بعض السراويل والقماصل. ففي بعض الاحيان اجد ما هو مفيد ومناسب من بين هذه الاكوام من الملابس وكما ترين اشتريت هذه القمصلة لاحد اطفالي وبسعر مناسب جدا وبجودة جيدة .

وامام عربة لبيع لعب الاطفال حدثتنا امرأة ومعها طفلة في الخامسة من عمرها فقالت: انا مضطرة لشراء لعب الاطفال من هذا المكان لان اسعارها مناسبة فهي رخيصة الى جانب مثيلاتها من لعب الاطفال في المحال الكبيرة وعند شرائها اقوم بغسلها وتعقيمها واعرضها لاشعة الشمس ليوم او يومين لاتأكد من خلوها من الجراثيم التي قد تنقلها للطفل.

(رعد مصطفى) صاحب عربة لبيع الملابس المستعملة يقول:ليس كل ما موجود في البالة صالح للشراء من قبل المواطن فمثلا الملابس الداخلية والجوارب ليس من الضروري شراؤها لعدم تقبلها من المواطن ولانها تنقل الامراض الجلدية بسهولة اضافة الى ان هذه المواد الجديدة منها رخيصة و متوفرة في الاسواق.

وهناك مواسم خاصة لاقبال الناس على البضاعة المستعملة خاصة في موسم العام الدراسي وفي موسم الشتاء فهناك من يرى ان عشرة الاف دينار كافية لاكساء اطفاله بالتمام بينما هذا المبلغ غير كاف لشراء حاجة واحدة لطفل اذا كانت جديدة.

محاذير طبية

الدكتور (س- ب) طبيب الامراض الجلدية اوضح ان الجوارب يجب ان لا تتداول بين افراد العائلة بل يجب ان يكون لكل فرد جوارب خاصة به كذلك الملابس الداخلية ولكل الاعمار ولكل افراد العائلة.. ذلك لان البعض قد يعاني وجود (الفطريات) في االقدم والتي يمكن ان تنتقل عبر خامة ونسيج الجوارب وهناك امراض جلدية معينة ممكن ان تنتقل منها (الحكة والاكزمة) من الشخص المصاب الى الشخص السليم. كما ان الملابس الملاصقة للجلد ومنه (الفانيلة . الكولون) يكون وسطاً ناقلاً للعديد من الامراتض الخطرة منها الايدز . الامراض الزهرية.. اذا كان لابد من شراء تلك الملابس فيجب ان تخضع الى التعقيم والغليان والتعرض الى اشعة الشمس لفترة طويلة.. ولا انصح مطلقا باستخدام الجواريب والملابس الداخلية والشراشف ايضا.. مهما كانت درجة التعقيم والغليان متقنة..

هل من حل؟

قد تكون هناك حلول عديدة في توفير ملابس لشريحة واسعة من ذوي الدخل المحدود وهي تنشيط صناعة الملابس للشركات الحكومية وتوسيعها وادخال القطاع الخاص الى هذه العملية وتقديم القروض الصناعية للراغبين في الدخول الى تلك الصناعات.. والى وقت قريب كانت اسواقنا تشهد منتجات لمعامل حكومية مثل معمل النجف للالبسة الرجالية ومعمل نسيج الكوت ومعمل الالبسة في نينوى وغيرها الى جانب معامل القطاع الخاص الذي كان ينتج الجواريب والفانيلات وملابس الاطفال المختلفة اين هي الان..؟؟ ولماذا لا تلتفت اليها وزارة الصناعة؟ ولماذا نجعل المواطن يلجأ الى الملابس المستعملة؟ نحن لا نريد ان نقف بوجه هذه التجارة الرائجة ولكن نطالب الجهات المعنية في تشديد الرقابة الصحية على تلك المعروضات وارغام التجار على تعقيمها وفق الشروط الصحية..

في الدورة ..عادت الخدمات فانتعشت الحياة

الدورة / المدى

صباح يوم جديد في الدورة. شاهدت عمال النظافة بصدرياتهم البرتقالية يقومون برفع النفايات وتنظيف الشوارع وها هم عمال صيانة الكهرباء يجوبون المنطقة بسيارتهم (البيك اب) وسلم الكهرباء لاجراء الصيانة للمحولات المعطوبة والاسلاك المقطوعة. وهناك عمال من اهالي المنطقة يقومون بمد اسلاك كهربائية للمولدات الجديدة التي نصبت في المنطقة وهي مولدات تعمل مناوبة مع الكهرباء الوطنية.

هاهو ابو احمد يفتح ابواب اسواقه ويعرض بضاعته امام محله وذاك مصلح المولدات ايضا يقوم برش الماء امام محله ومحل الخضراوات ايضا افترش بضاعته من الخضار في وقت مبكر من الصباح.

عمال في كل مكان لرفع انقاض السيارات المحترقة وفتح المجاري العامة. احسست الان بان الحياة بدأت تعود لمنطقة الدورة وهي منطقة من مناطق بغداد عانت الاهمال لاسباب كلنا نعرفها ولكن الان عادت اليها بعض الخدمات.

يقول ابو محمد وهو يهم برمي كيس النفايات في المكان المخصص له:

نحن سعداء لما يحصل من تطور في منطقتنا هذه المنطقة التي اسكنها منذ اكثر من ٣٥ سنة فقد فقدنا الكثير من الخدمات في تلك الفترة السابقة ولكن الان عادت ولكن ليست بنسبة ١٠٠٪ ولكن افضل من قبل بكثير.

وفي اثناء جولتي شهدت عددا من عمال الأمانة وهم يقومون بتنظيف المنطقة قال لي احدهم:

انا كنت عاطلاً عن العمل ولكن في الفترة الاخيرة استطعت ان احصل على هذا العمل باجر يومي مقداره ٧٠٠٠ دينار. وانا سعيد الان لاننا نوفر خدمة لابناء المنطقة وهذا جزء من عملي الذي اتقاضى عليه أجراً.

الغاز والنفط

تقول الحاجة ام خالد:. الان المنطقة تنعم بالخدمات مثل الكهرباء التي كانت سابقا تصل الى عدة ايام قطع بسبب اعمال الارهاب وعدم استطاعة عمال الكهرباء الوصول وتصليح العطل وكذلك كنا نفتقد الوقود مثل النفط والغاز ولكن الأن نحصل على الغاز بموجب البطاقة التموينية بمعدل ٣ قناني شهريا بمبلغ (٢١) الف دينار والنفط (١٠٠) لتر بمبلغ (٢٥) الف دينار.

مولدات الكهرباء والخطوط المجانية

شاهدت احد سكان المنطقة كان يحمل سلماً ويروم الصعود الى رأس عمود كهرباء فسألته عن سبب صعوده فقال:

انا اقوم بمد اسلاك الكهرباء من المولدات التي نصبت في المنطقة وهي مولدات نصبتها الدولة لتغذي دور المواطنين بالكهرباء (١٠ امبيرات) مجانا وهي لمساعدة الكهرباء الوطنية ومناوبتها.

. وهل تتقاضى من السكان اجرة عملك؟ فقال:. لا نحن نتقاضى اجرنا من المقاول الذي يقوم بنصب المولدات ونحن جميعا من اهل المنطقة لقد توفرت لنا فرص العمل ولو انها فرص مؤقتة ولكن الخير قادم.

قررت الذهاب الى موقع المولدات لمعرفة المزيد عن هذه العملية. فكان لي اللقاء مع احد العمال وهو المواطن (ابو ايمن) فقال:.

نحن كلفنا للعمل في هذه المحطة ونحن كلنا من سكان المنطقة لصيانة هذه المولدات وتشغيلها وادامتها وحراستها، ونحن نعمل هنا بشفتات وعند سؤاله عن الوقود الخاص لتشغيلها اجاب قائلا:

تاتي الينا كل فترة شاحنات نقل الوقود لتزويدنا بالوقود ونقوم بخزنه بالخزانات الخاصة.

حملت قلمي وورقتي للتجول في الاسواق فوجدت ان محال المنطقة كلها تقريباً قد فتحت ابوابها وبعض الاشخاص يفترشون الارض ببضاعتهم لعدم توفر محال فارغة هناك مكتبات ومحال للهواتف النقالة واسواق للمواد الغذائية ومحال للملابس الرجالية والنسائية والاحذية ومطاعم فكل شيء اصبح متوفراً في اسواق مناطق الدورة.

الحصة التموينية

وكيل الحصة التموينية الحاج علي قال لنا:.

كنا في السابق لا نستطيع ان نجلب الحصة التموينية في موعدها المحدد بسبب عدم توفر سيارة النقل او خوف بعض السواق من دخول مناطق الدورة بسبب الاوضاع المعروفة سابقا ولكن الان فاننا نحضر الحصة الى ابناء المنطقة في موعدها المحدد ولكن بنقص بعض المواد وهي أمور خارج ارادتنا ولكن لعدم تجهيزنا بها في وقتها، والناس اليوم والحمد لله راضية على عيشتها في المنطقة وتوفر الخدمات ولكن نحن نطمح بالزيادة.

محل الانترنيت

وفي مقهى للانترنيت شاهدت العديد من الشباب والعوائل جالسين لمحادثة اما اصدقاء لهم او لمحادثة اقاربهم خارج العراق.

تقول ام بشار:.

لدي ابنة متزوجة وهي خارج العراق الأن مع زوجها في سوريا ونحن ناتي هنا كل اسبوع بموعد محدد لمحادثتها عن طريق الانترنيت حيث انه ارخص تكلفة من الهاتف. وعند سوالي لها هل كانت خدمة الانترنيت متوفرة سابقا أجابت ضاحكة: (ممنوع!!). وفي ختام جولتي شاهدت العديد من طلبة المدارس وهم يهمون بالخروج من مدارسهم للعودة الى البيت وهم فرحون فقد اختفت العوائق عن طريقهم من نفايات او انقاض او مياه مجار او اماكن مهجورة تثير الرعب في نفوسهم الخضراء.